

القسم الثالث: الإنجيل وقوة الله للخلاص: 5: 1 – 8: 39

أولاً: رجاء المجد: 5: 1-21

المحاضرة 16

من البرّ للخلاص: 5: 1-11

1 فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ
سيكون شعار هذا الأصحاح أنه بنيل عطية البر (البراءة)،
أصبحت من نصبنا كل بركة سماوية؛ ومنها السلام مع الله لأننا
أصبحنا أبرياء أمامه. وذلك بعمل فداء ربنا يسوع المسيح، يبدأ
هذا الأصحاح وينتهي به.
"18 وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ،
وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ، 19 أَيْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ
مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِيْنَا
كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ" 2 كورنثوس 5

2 الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ
الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ
والآن يأتي بنا المسيح إلى مكانة النعمة الجديدة الدائمة وغير
المتغيرة:

"18 لَأَنَّ بِهِ لَنَا كَلِيمًا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ" أفسس 2؛
"12 الَّذِي بِهِ لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنِ ثِقَّةٍ" أفسس 3
نفتخر أو نفرح على هذا الرجاء الأكيد، هذا الرجاء هو المسيح
نفسه من أتاح النعمة (يوحنا 1: 17). المسيح هو بهاء مجد الله
(عبرانيين 1: 3)؛ والمسيح لذلك هو رجاء المجد (كولوسي 1:
27)

**3 وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطُّ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ
الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا**

نفتخر أو نفرح بالضيق، لأننا بعد هذا الضمان والرجاء
الأكيد. فالرجاء الأكيد يتقوى كنتيجة للتجارب. فالتجارب
عندما نتحلّى بالإيمان تُنشئ صبرًا
"2 إِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَوَعِّةٍ،
3 عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانًا إِيْمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا" يعقوب 1

4 وَالصَّبْرُ تَرْكِيَةٌ [فوز]، وَالتَّرْكِيَةُ رَجَاءٌ

وإيمان الذي يشدد الصبر يؤهّلنا للفوز، التشدد، الثبات،
والانتصار؛ وبعد الانتصار يتقوى شعورنا برجائنا
الرجاء البشري: انتهاء شيء بجدية أريده، لكنه غير مضمون
الرجاء الكتابي: توقع واثق لنيل شهوة الخير الإلهي المستقبلي
الأكيد.

"25 وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ"

**5 وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا
بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا**

لأنَّ رجائنا بالرغم من كل شيء سوف لا يخذلنا لأنَّه مرتكز ليس علينا بل على الله. لأن الله نفسه في عمل مستمر في قلوبنا بالروح القدس الذي يؤكِّد لنا عن محبته المجيدة لنا الآيات 3-5، للذي لم يعرف المسيح: "لأن الضيق ينشئ تدمراً، والتدمر فشلاً، والفشل يأساً، واليأس يخزي دائماً، لأن بغض أنفسنا والحياة سينسكب في قلوبنا بروح الشر واليأس التي في العالم"

**6 لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضِعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ
الْفُجَّارِ**

يبتدئ هنا بإبراز مقدار نعمة المسيح لنا، بأنه مات في الوقت المحدد لكي يخلصنا ونحن قاصرين على خلاص أنفسنا. موته كان بحسب توقيت إلهي حكيم. وهو مات لأجل المتمردين.

**7 فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لِأَجْلِ بَارٍّ. رَبِّمًا لِأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ
أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ**

فإنه بصعوبة فائقة ممكن أن يموت أحد من أجل إنسان صالح، لكن الله أظهر محبته لنا بأنه مات لأجلنا في الوقت الذي كنَّا

نجدّف عليه فيه. لا نحتاج لأي دليل وضمان آخر الآن عن محبة الله لنا التي أظهرت على الصليب.

8 وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا

الله بادر لخلص الإنسان، ليس بناء على استحقاق الإنسان، بل بناء على أمانة ومحبة وصلاح الله؛ مقابل نقطة قانونية في حق الإنسان، سيبينها الوحي في الآيات 12-21

9 فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ!

وكوننا كنا خطاة قبل قبول أن نتبرأ، هذا يعني أننا خلصنا من غضب الله المعلن بدم المسيح (بحسب 1: 18)

10 لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صَوْلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!

مفارقة بين محبة الله لنا ونحن في خطيئتنا وعداءنا له، مع محبته ونعمته لنا بعد تبريرنا. فإننا الآن ونحن متبررين بدمه بالطبع سنخلص بالمسيح من الغضب المعلن على فجور الأرض (2: 1)

11 وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالِحَةَ

"18 وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ،
وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ، 19 أَيْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ
مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِيْنَا
كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ" 2 كورنثوس 5

المحاضرة 17

حُكْم النعمة لتبرير الحياة، وخلفيته القانونية: 5: 12-21

12 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ،
وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ
أَخْطَأَ الْجَمِيعُ

كيف أثرت خطية آدم علينا؟ ولماذا تقع المسؤولية على آدم؟
فيبتدئ بولس بمفارقة بين عمل آدم المُدمر وعمل المسيح الذي
ردَّ كُلَّ شَيْءٍ، وذلك طبعًا بواسطة إبراز عطية واحدة – البر
(البراءة). ويقول كأنه بآدم دخلت الخطية والموت للعالم، لكن
ليس بآدم فقط بل أيضًا أكد على أن الجميع أخطأوا.

13 فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ
لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ

وحَتَّى بوجود الناموس استمرَّت الخطية، وترعرعت لأنه بلا
ناموس لا تُحسب الخطية.

14 لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي

أَكَّد الوحي بأنَّ الموت ملك من آدم إلى موسى، لكي يظهر لنا أن موسى خاطي وميِّت. موسى الذي يُعدُّ أعظم شخصيَّة في العهد القديم بالنسبة لليهود. وكل هذا على شبه تعدي آدم الذي كان رمزاً باهتاً للمسيح

15 وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللَّهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدْ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ!

ما هو الحل الإلهي لهذه المعضلة؟

"14.. مِثَالُ الْآتِي (المسيح) 15 وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ... قَدْ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ" هبة الله بالنعمة للبشر، أعظم بكثير من مجرد تصحيح الخراب الذي أتى به آدم.

"45 هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا». 46 لَكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوْلَى بَلِ الْحَيَوَانِيُّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحَانِيُّ" 1 كورنثوس 15

"14.. مِثَالُ الْآتِي (المسيح) 15 وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ... قَدْ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ"

"47 الإنسان الأول من الأرض تُرابي. الإنسان الثاني الرب من السماء 48 كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضًا، وكما هو السماوي هكذا السماويون أيضًا 49 وكما لبسنا صورة الترابي، سنلبس أيضًا صورة السماوي" 1 كورنثوس 15

16 **وَلَيْسَ كَمَا بَوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لِأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا الْهَبَةُ فَمِنْ جَرَى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ**
كان تأثير خطية آدم ليس كتأثير النعمة، فإن حكم الله على نتيجة خطية واحدة عملها آدم، هي دينونة. أما هبة الله فبالرغم من كثرة الخطايا، النتيجة أصبحت تبرير منها جميعًا

17 **لأنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةِ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!**
السبب في تدبير عطية البراءة كهبة بالنعمة هو: إن كان الموت قد ملك بواسطة الانسان الواحد، آدم، فمن المفترض أن عدالة الله تدبر أن المتبررين مجانًا سيملكون في الحياة الأبدية، بواسطة نعمة المسيح

18 **فَإِذَا كَمَا بِخَطِيَّةِ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَّبْرِيرِ الْحَيَاةِ**

يجيب على سؤال هام وهو: إن كنا مولودين بالخطية والله يعلم هذا، فما ذنبنا؟ ولماذا خلقنا الله أن كان يعرف أننا سنولد بالخطية وبالتالي نكون أموات؟؟ والجواب هو أنه لأنه ليس ذنبنا أننا ورتنا خطية آدم، لذلك الله قدم لنا إمكانية بأن نصبح أبرار مجاناً، لذلك ببرّ المسيح وحده صارت الهبة للتبرير الذي يؤدّي إلى الحياة.

19 لَأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً،
هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا
20 وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ
الْخَطِيئَةُ زِدَادَتِ النِّعْمَةِ جِدًّا

الله قصد بدخول الناموس بأن تكثر الخطية، لكي يكون الناموس سبب إعلان للإنسان عن عجزه وحاجته إلى مخلص، ذلك لكي يزيد أيضاً نعمته أكثر فأكثر من خلال هذا المخلص، والتي هي أعظم بكثير من الخطية وأقوى.

21 حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْمَوْتِ، هَكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبَرِّ،
لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا

وفي نهاية الأمر يكون أنه كما ملكت الخطية في الموت، هكذا تملك النعمة بواسطة البر وتؤدي إلى الحياة الأبدية وذلك طبعاً بنعمة ربوبية يسوع المسيح

"6 لَكِنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ.

وَرَبُّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ " 1
كورنثوس 8

المحاضرة 18

ثانيًا: الحرية من قيود الخطيئة: 6: 1-23

* ميت عن الخطيئة، بوحدتي مع المسيح: 6: 1-14

1 فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنْبَقَى فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ 2 حَاشَا! نَحْنُ
الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدَ فِيهَا؟

يرجع بولس إلى أسلوب السؤال والجواب فيقول: إذا كانت نعمة
الله تكثر بكثرة الخطيئة (رومية 5: 20)؛ هل هذا يعني أنني
أفضل أن أبقى في الخطيئة؟ يجيب بولس في العدد 2 بأنَّه طبعًا
لا، إننا قد متنا عن الخطيئة (أي أن جسدنا، جسد الخطيئة، قد
مات مع المسيح) فكيف نعيش فيها.

3 أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّ كُلَّ مَنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، 4
فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ
الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟

وبولس يذكر المؤمنين بأن اعتمادنا كان بمثابة علامة للموت،
الدفن والقيامة مع المسيح بمجد الأب، لنعيش ونسلك في حياة
جديدة يسودها المسيح

5 لَأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا
بِقِيَامَتِهِ 6 عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ
جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ

إتحادنا مع المسيح بشبه موته (لأنه مات وقام، ليس موت
خطية) يفترض اتحادنا معه في قيامته الجديدة، لقد صُلب ومات
إنساننا العتيق مع المسيح قبل ألفي عام، لذلك قد تبرأنا من
الخطية باعتبار أننا قد دفعنا الثمن (شرح)

7 لَأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ

(1) حكم الناموس علينا كخطاة هو الموت: "لَأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ
هِيَ مَوْتُ" (ع 23)

(2) نحن اجتزنا الموت بموت وقيامته المسيح: "إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ
مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا" (2 كورنثوس 5: 14)

8 فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ 9
عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا
يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ 10 لَأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ
مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ

"نؤمن" أننا سنحيا معه. إن الإيمان في هذه الحقيقة هو أهم

شيء لكي نستطيع أن نسلك بالروح. كما أن المسيح بعد موته وقيامته لن يسود عليه الموت بعد، لأن موته كان مرة واحدة والحياة التي يحيها المسيح هي حياة مستترة بالله (أبدية تامة وغير متزعزعة)

11 كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا

يدعونا بولس "أن نحسب أنفسنا أموات" عن خطايانا لكن أحياء نتمتع بحضور الله بواسطة المسيح يسوع، وذلك طبعًا بالإيمان. ما هو هدف تحريرنا من الخطية؟ 6: 12

12 إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهْوَاتِهِ، 13 وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيئَةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بِرِّ اللَّهِ

يدعونا بولس على ضوء التعليم السابق بأن لا نجعل الخطية تترعرع فينا، ويدعونا بأن نقديس أجسادنا ليس للخطية، بل لخدمة الله، كأدوات بر

14 فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ

الخطية سوف لا تتسلط علينا لأننا متنا عن الناموس وتحررنا منه، ونحن الآن تحت نعمة الله. قد أصبحنا أولاد لله، فإن الابن

سوف لا يتزعزع شعوره في العلاقة مع أبوه (الله)، لأنَّ أبوه
سيبقى أبوه مهما أخطأ

المحاضرة 19

* تحررت من قوَّة الخطيَّة لكي أخدم البر: 6: 15-23

15 فَمَاذَا إِذَا؟ أَنْخِطِي لِأَنَّنا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ؟
حَاشَا! 16 أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيدًا
لِلطَّاعَةِ، أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ: إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ
لِلْبِرِّ؟

يرجع بولس إلى أسلوب السؤال والجواب ويفسر شيء ممكن
أن يُساء فهمه فيقول: هل لأن الخطيَّة سوف لا تسيطر علينا،
ونحن تحررنا من الناموس، بإمكاننا أن نتساهل في حياتنا
ونبتدئ نخطئ. طبعًا لا، فالحرية من الخطيَّة والناموس هدفه أن
نخدم المسيح. فإن قررنا أن نكون عبيد للخطيَّة نكون مثل
الأموات وإن قررنا بأن نكون عبيدًا لطاعة الله يكون سلوكنا
كأبرار، كأولاد أحياء لخدمة الله (مثال).

17 فَشُكْرًا لِلَّهِ، أَنْكُمْ كُنْتُمْ عَبِيدًا لِلْخَطِيَّةِ، وَلَكِنَّكُمْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ
صُورَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي تَسَلَّمْتُمُوهَا. 18 وَإِذْ أَعْتَقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ
صِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ.

لكن بولس يشكر الله بأن مؤمني رومية بعدما كانوا عبيد للخطية (بسبب الطاعة القلبية للتعليم الذي وُضعوا فيه)، قد تحرروا من الخطية لأنهم أصبحوا عبيدًا للبر. هنا يسלט الضوء الوحي على أهمية القبول القلبي وللتعليم الكتابي، وأن نكون مُكرّسين لحياة تخدم الله

19 أَتَكَلَّمُ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضَعْفِ جَسَدِكُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ لِلْإِثْمِ، هَكَذَا الْآنَ قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ 20 لِأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ.

"31 ... «إِنَّكُمْ إِنْ تَبْتَنُّوا فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، 32 وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». 33 أَجَابُوهُ: «إِنَّا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لِأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟» 34 أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ" يوحنا 8

21 فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا الْآنَ؟ لِأَنَّ نِهَآيَةَ تِلْكَ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ. 22 وَأَمَّا الْآنَ إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَصِرْتُمْ عَبِيدًا لِلَّهِ، فَلَكُمْ ثَمَرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ، وَالنِّهَآيَةُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ.

الوحي بعدما حث المؤمنين أنهم كما كانوا مُكرّسين للإثم سابقًا يجب أن يكونوا مُكرّسين للبر الآن. يؤكد أن الإثمار يحدث فقط عندما نكون مطيعين للبر.

23 لَأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

أجرة الخطيئة هي موت (أية خطيئة، مهما كان حجمها ونوعها – تكوين 2: 17)؛ وأمَّا هبة الله (هنا يتكلم عن الهبة المجانية؛ رومية 5: 12-21)، فهي حياة أبدية "بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا"، أي تأتي من خلال ربوبية المسيح على حياتنا: "6 لَكِن لَنَا إِلَهُ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبُّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" 1 كورنثوس 8

ثالثاً: الحُرِّيَّة من قيود الناموس: 7: 1-25

المحاضرة 20

• تحرّرت من الناموس بإتحادي بالمسيح، 7: 1-6

- 1 أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - لِأَنِّي أَكَلِمُ الْعَارِفِينَ بِالنَّامُوسِ - أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا.
- 2 فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَحْتَ رَجُلٍ هِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ الْحَيِّ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنْ نَامُوسِ الرَّجُلِ.
- 3 فَإِذَا مَا دَامَ الرَّجُلُ حَيًّا تُدْعَى زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ فَهِيَ حُرَّةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ.
- " 7 لَأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ" رومية 6

- 4 إِذَا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ مُتُّمَ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ لِكَيْ تَصِيرُوا لِآخَرَ لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِنُثْمَرِ اللَّهِ.
 - 5 لِأَنَّهُ لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمَرَ لِلْمَوْتِ.
- يحوّل التشبيه لعلاقتنا بالناموس الذي كان سائداً على الجسد:
" نَامُوسِ وَصِيَّةِ جَسَدِيَّةِ " عبرانيين 7: 16؛ و"فَرَايِضَ جَسَدِيَّةِ" فَقَطْ، مَوْضُوعَةٌ إِلَى وَقْتِ الْإِصْلَاحِ" عبرانيين 9: 10

فعندما مات الجسد أصبح غير سائد علينا. نحن الآن مُلكٌ
للمسيح، ومرةً أخرى نرى التبديل هنا، نحن تارةً لله وتارةً
للمسيح، مما يؤكد على الثالث لا يوجد فيه انفصال.
"19 وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنَى عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ
دَعَارَةٌ 20 عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحْرِبٌ
شِقَاقٌ بَدْعَةٌ 21 حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطْرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبَقُ
فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ
لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ 22 وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ،
طُولٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ 23 وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ.." غلاطية 5

**6 وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمَسَكِينَ
فِيهِ حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لَا بِعِثْقِ الْحَرْفِ.**

تحررنا من نظام الناموس لأن الذي كان يقيدنا (الجسد) قد مات.
فصرنا تحت النظام الروحي، لا نظام الحرف. بعدما أنزل الله
الحرف، جاء بشيء أفضل، جاء بالمسيح والروح الذي يجعل
الكلمة فيها حياة تغير قلوبنا، يوحنا 1: "4 فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ،
وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ"؛ يوحنا 10: "10.. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ
لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ"
"لَا الْحَرْفُ بَلِ الرُّوحِ. لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي" 2

كورنثوس 3: 6

• وصف حالة شعب إسرائيل تحت الناموس، 7: 25-7

المحاضرة 21

نزول الناموس، 7: 13-7

7 فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالنَّامُوسِ. فَإِنِّي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ «لَا تَشْتَهُ». 8 وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ أَنْشَأَتْ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ. لِأَنَّ بَدُونَ النَّامُوسِ الْخَطِيئَةُ مَيِّتَةٌ. 9 أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ بَدُونَ النَّامُوسِ عَائِشًا قَبْلًا. وَلَكِنَّ لَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ عَاشَتْ الْخَطِيئَةُ فَمُتُّ أَنَا

فهل الناموس خطأ؟ طبعًا لا لأنه أبرز الخطيئة. لكن الذي حدث هو أن الخطيئة أنشئت في كل شهوة.

10 فَوُجِدَتِ الْوَصِيَّةُ الَّتِي لِلْحَيَاةِ هِيَ نَفْسُهَا لِي لِلْمَوْتِ.
عندما عاشت الخطيئة بمجيء الناموس مُتُّ أنا الإنسان (لأن حكم الناموس عليّ هو أنني خاطي ومُستحق الموت)، والوصيئة التي هدفها الحياة: "إِذَا فَعَلَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ" (لاويين 5: 18) صارت لي للموت.

11 لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ خَدَعَتْني بِهَا وَقَتَلَتْني.

فالخطيئة إذ تبادت على الوصيَّة خدعت الإنسان، وأدخلت حكم الموت على حياته.

12 إِذَا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ.

لكن هنا يوضح الوحي أنّ هذا لا يعني أنّ الناموس والوصيَّة غير صالحين. هما ليس أفضل شيئين عند الله، إنما كانا ممهّدين لمجيء الأفضل (للمسيح مكاناً أفضل، عهد أفضل، وذبيحة أفضل، عبرانيين 1: 4 و 7: 19 و 22 و 8: 6 و 12: 24). لأن الناموس هو ليس أفضل شيء بالنسبة لله، فالله أمر الملائكة بترتيبه، أعمال 7: 53 و غلاطية 3: 19 و عبرانيين 2: 2.

13 فَهَلْ صَارَ لِي الصَّالِحُ مَوْتًا؟ حَاشَا! بَلِ الْخَطِيئَةُ لِكَي تَظْهَرَ خَطِيئَةٌ مُنْشِئَةً لِي بِالصَّالِحِ مَوْتًا لِكَي تَصِيرَ الْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِالْوَصِيَّةِ.

الناموس ساعدني على تشخيص حالتي. لكي أبحث عن الرجاء الأفضل من الله

"4 صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ

مِنْهُمْ" عبرانيين

"19 إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ

بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ... 22 عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا

لِعَهْدِ أَفْضَلَ" عبرانيين 7

"6 وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ

أَيْضًا لِعَهْدِ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتْ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلَ" عبرانيين 8

"24 وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ
أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ" عبرانيين 12
"2 وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي
أَجْنِحَتَيْهَا... " ملاخي 4 "

المحاضرة 22

الحياة تحت الناموس، 7: 14-25

14 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ
الْخَطِيئَةِ.

الناموس هو روعي (إلهي، كامل، ليس فيه عيب) أما أنا مُنقاد
بحسب الجسد، مُستعبد للخطيئة.
نذكر "12 إِذَا النَّامُوسُ مُقَدَّسٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ
وَصَالِحَةٌ"

15 لِأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا
أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ.

16 فَإِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِنِّي أَصَادِقُ النَّامُوسَ أَنَّهُ
حَسَنٌ.

هنا يبتدئ بشرح الصراع الذي كان يعاني منه تحت الناموس.
إن معرفة الخطيئة غير كافية بل كيف أستطيع أن أطيع (مثال

المُدخِنين). وعندما تصبح الخطيئة شيء أنا غير راغب فيه لكن أفعله رغم أنفي، هذا يعطي مصداقية للناموس.

17 فالآن لستُ بعدُ أفعُل ذلكَ أنا بلِ الخطيئةُ الساكنةُ فيَّ. 18
فإني أعلمُ أنه ليسَ ساكنٌ فيَّ أيُّ شيءٍ في جسدي شيءٌ صالحٌ. لأنَّ
الإرادةَ حاضرةً عندي وأما أن أفعَلَ الحسنى فلستُ أجدُ.
وذلك لأن الخطيئة ساكنة فيَّ ولا يوجد فيَّ شيءٌ صالح. لذلك كل
أعمالي في الجسد مرفوضة لدى الله.
عندي إرادة صالحة وتوقعات صادقة، لكن ليس عندي القدرة
للتغيير.

19 لأنني لستُ أفعَلَ الصالح الذي أريده بلِ الشرِّ الذي لستُ
أريده فأياه أفعُل.
20 فإن كنتُ ما لستُ أريده إياه أفعُل فلستُ بعدُ أفعله أنا بلِ
الخطيئةُ الساكنةُ فيَّ.
21 إذا أجدُ الناموسَ لي حينما أريدُ أن أفعَلَ الحسنى أن الشرِّ
حاضرٌ عندي.
يُصوِّر هنا أنه يوجد قوَّة للخطيئة الساكنة فيَّ والتي تجعلني أفعَل
ما لستُ أريدُ.

22 فإني أسرُّ بناموسِ الله بحسبِ الإنسانِ الباطنِ.
لكن الآن يوجد فيَّ شيءٌ مختلف اسمهُ الإنسان الباطن، الضمير
الذي يريد أن يرضي الله.

في ظل العهد الجديد، الإنسان الباطن هو الروح المُتَّحد مع روح الله (الخليقة الجديدة، 2 كورنثوس 4: 17 وكولوسي 3: 10) الذي يشتهي أن يتبع الله ويبتدئ حربه مع الجسد والذهن لكي يسيطر عليهما

23 وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.

لكن أرى ناموس آخر في أعضائي، أي جسدي، يحارب ناموس عقلي (نفسي) ويسببني لناموس الخطيئة الكائن في أعضائي (جسدي). ما أروع هذا الدرس عن علم النفس المسيحي

الإنسان يتكوّن من روح ونفس وجسد، 1 تسلونيكي 5: 23

• الروح هو الكيان الذي يشهد فيّ عن الله، رومية 1: 19
وجامعة 3: 11

• الجسد هو جسدي الذي تسكن فيه الخطيئة وله شهوات كثيرة.

• النفس وتنقسم إلى: (1) الذهن أو الفكر (2) الإرادة أو القلب، وهو مركز مثلث النفس؛ منه مخارج الحياة، أمثال 4: 23؛ هو المفرق الذي يحدّد اتجاه الإنسان، عبرانيين 4: 12 (3) الشعور والعاطفة

24 وَيَحْيِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟

25 أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذَا أَنَا نَفْسِي بِذَهْنِي أَخْدِمُ
نَامُوسَ اللَّهِ وَلَكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ.

المفتاح للحل، وهو السلوك بالروح. أن يخضع ذهني لناموس
الله الجديد (عدد 23)، وهذا سيجعل الروح سائد على كل
الجسد: غلاطية 5 "16 وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْكُوبَا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا
شَهْوَةَ الْجَسَدِ 17 لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ
الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ"

لذلك يطرح الوحي منهاج فكري، أساسه خضوع الفكر لناموس
الله الجديد

"8 أَخِيرًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا
هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِينُهُ
حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَذْحٌ، **فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا**" فيليبي
4

"5 **هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ
كُلِّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ**" 2 كورنثوس 10

"18 فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيُّ فِي **جَسَدِي** شَيْءٌ صَالِحٌ.
لِأَنَّ **الْإِرَادَةَ** حَاضِرَةً عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. 19
لَأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي **أُرِيدُهُ** بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ
فَأَيَّاهُ أَفْعَلُ..... 22 فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللَّهِ بِحَسَبِ **الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ**.
23 وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي **أَعْضَائِي** يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي
وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي **أَعْضَائِي**. 24 **وَيُحْيِي أَنَا**

الإنسانُ الشَّقِيّ! مَنْ يُنقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا المَوْتِ؟ 25 أَشكُرُ اللهَ
بِيسوعَ المَسيحِ رَبِّنا! إِذاً أَنَا نَفْسي بِذَهْني أَحَدِمُ نَامُوسَ اللهِ وَلَكِنْ
بِالجَسَدِ نَامُوسَ الخَطِيئَةِ. " رومية 7

الإنسان يحتاج لشفاء وخلص، وليس لدعوة نبوية أخرى!!
" 1 «فَهُوَذَا يَأْتِي اليَوْمُ المُتَقَدُّ كَالثَّنُورِ، وَكُلُّ المُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ
فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرَقُهُم اليَوْمُ الآتِي، قَالَ رَبُّ
الجُنُودِ، فَلَا يَبْقِي لَهُمُ أَصْلاً وَلَا فَرْعًا. 2 «وَلَكُمْ أَيُّهَا المُتَّقُونَ
اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ البِرِّ وَالشِّفَاءِ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ
وَتَنْتَشَأُونَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ... 5 «هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمُ إِلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ
مَجيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، اليَوْمِ العَظِيمِ وَالمُخُوفِ، 6 فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ
عَلَى الآبْنَاءِ، وَقَلْبَ الآبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ... " ملاخي 4

أساسيات الإيمان المسيحي - 11، بعنوان: النفس البشرية والقلب
https://www.youtube.com/watch?v=Y0lqeGclP_Hs&feature=emb_logo

رابعًا: ضمان الحياة الأبدية: 8: 1-30

المحاضرة 23

• روح الحياة 8: 13-1

1 إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.

بعدما صور الوحي في الأصحاح السابق، صراعي ضد
الناموس الفاشل، يبتدئ يقدم لنا في هذا الأصحاح، صراع
الروح القدس ضد الجسد الناجح. فشل علاقتي مع الله، مقابل
نجاح تام.

ختم بولس الأصحاح السابع بتقديم مبدأ بسيط يساعدنا علي
مفتاح السلوك بالروح، وهو أن يخضع ذهننا للمسيح، يتكلم على
نجاتنا من الدينونة الأرضية إذا سلطنا في الروح وليس بالجسد.

عبارة "السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ"، تتكلم عن
وصف الوحي لهدف وجودنا في المسيح. فهي جملة غير
شرطية. لكن أيضاً سلوكنا في الجسد يجعلنا شركاء أهل العالم
في غضب الله المُعلن على الأرض، أفسس 5: 6 "لَا يَغُرِّكُمْ أَحَدٌ
بِكَلَامٍ بَاطِلٍ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ
الْمَعْصِيَةِ 7 فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ"

(لكن ليس علينا دينونة أبدية لأننا قد انتقلنا من الموت للحياة
بواسطة تبرير المسيح لنا، 1 كورنثوس 5: 5 و 11: 30)

2 لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ.

جوردن (A. J. Gordon) لائحة بسبعة مصادر عون من الروح وهي: حرية الخدمة (ع 2)، والقوة للخدمة (ع 11)، والنصرة على الخطيئة (ع 13)، والإرشاد في الخدمة (ع 14)، وشهادة البنوة (ع 16)، والمساعدة في الخدمة (ع 26)، والمساعدة في الصلاة (ع 26) مرّة أخرى يستخدم هنا بولس كلمة ناموس بمعنى مختلف ("نوموس" هي ناموس (LXX) تعني منهاج) روح الحياة، أي الروح القدس الذي يعطي حياة (10) قد أعتقنا من الخطيئة والموت لأنني صرت جزء من الله.

3 لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ وَ لِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ 4 لِكَى يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.

وبسبب عجزنا الجسدي لإتمام الناموس، جاء المسيح بجسد ضعيف مثل جسدنا لكن لا تسكن فيه الخطيئة (أنظر 7: 17 و 20) ودان خطايانا بجسده الطاهر. لكي نموت نحن بحسب حكم الناموس بواسطة جسد المسيح، بهدف السلوك بالروح بعدها: "أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمَ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَى تَصِيرُوا لِأَخْرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِتُثْمَرَ لِلَّهِ" (أنظر 7: 4)

5 فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. 6 لَأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ.

نقدر أن نقرر بأي اتجاه نريد أن نحيا حياتنا، الروح أم الجسد. يتطوّر بالفكرة أكثر بقوله أن اهتمام الجسد يُنشئ موت وظيفي لمكانتي الجديدة (أي أنه بالرغم من إني ولد لله أصبح مثل العبد غير النافع، عدد14)

7 لَأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِئَامُوسَ اللَّهِ لِأَنَّهُ أَيْضًا لَا يَسْتَطِيعُ. 8 فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ.

إن عُدنا لاهتمام الجسد نعود لنفس الفترة التي كُنّا فيها أعداء لله. وهنا يُعلن الله إعلان خطير: أن جسدنا الساقط هذا، لا يمكن أن يخضع لله ومهما حاولنا. فَإِنَّ العائِشِينَ بالجسد في حالة انفصال عن الله، ليس أنهم لا يريدون أن يرضوا الله، إنَّ الموضوع هنا هو أنهم لن يقدرُوا أن يرضوا الله بالجسد

9 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ.

وأما الذين قبلوا المسيح فهم ليسو في الجسد بل في الروح، بواسطة روح الله الساكن فيهم. هنا يقَدِّم المعنى الثاني لوجودنا

بالروح. نحن بالروح ولسنا بالجسد لأنَّ الروح القدس ساكن
فينا، إذا كنا أتباع للمسيح. وأي إنسان ليس تابع للمسيح، فالروح
القدس (يسميه روح المسيح) لا يسكن فيه.

**10 وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَأَمَّا
الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ.**

وجود المسيح فينا هو دليل لموت جسدي، بموت جسد المسيح،
بسبب الخطيئة. إنما روحنا المتحد مع روح الله في الخليقة
الجديدة؛ هو كتلة حياة يستطيع الله من خلالها أن يغيّرنا ويغيّر
المجتمعات حولنا.

**11 وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ
فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا
بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.**

وإن كنا قد استصعبنا حجم هذا الكلام، فيذكّرنا هنا الله بأن نفس
الروح الذي أقام المسيح من الأموات هو الساكن فينا وسيُحيي
أجسادنا في قيامة الأحياء.

**12 فَإِذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ
الْجَسَدِ. 13 لِأَنَّهُ إِنْ عَشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ
بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ.**

لذلك فإن التزامنا هو ليس أمام الجسد الذي جلب لنا الموت، بل
أمام الروح لنعيش بالروح. فإن عشنا حسب الجسد سنطعّل

روحياً ونصبح كالأموات إن لم يكن أسوأ (تفسير، أفسس 5: 14). لكن الطريق للتغلب على الجسد هو السلوك بالروح، (غلاطية 5: 13-18، صورة للإمتلاء، أفسس 5: 18-21)

المحاضرة 24

• روح التبيي 8: 14-17

- 14** **لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.**
- إن خضوعنا لقيادة روح الله تجعلنا أبناء فعّالين لله وليس أبناء عاطلين عن العمل
- هذه هي مشيئة الله لنا في حياتنا الجديدة؛ لنا امتيازات كأبناء؛ لكن علنا مسؤوليات. أولاها هو أن نسير بحسب قيادة وسيادة الروح القدس على حياتنا لكي يؤهلنا للنجاح بدورنا كأبناء
- (1) أن نكون مثل يسوع (رومية 8: 29) (2) أن نكون صانع سلام (متى 5: 9)
- (3) أن نقبل التأديب (عبرانيين 12: 6-7) (4) إشباع قلب الأب (متى 16: 2-18)
- (5) أن أترك الحياة القديمة، وأعيش الجديدة (غلاطية 4: 7-9)
- (6) أبحث عن فهم الله وتعاليمه (يوحنا 15: 15 و 16: 13)
- (7) إدراك سلطاني كابن لله (يوحنا 1: 12 ولوقا 10: 19 وأفسس 1: 19)

15 إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضاً لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ
التَّبَيُّي الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الْأَبِّ!».

أعطينا روح التَّبَيُّي، الروح القدس يشهد لأرواحنا بأن الله أبونا
ولا نخاف منه. نحن أولاد لنا طبيعة المسيح، الميراث، الآلام،
والمجد.

"17 بهذا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ..

18 لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى
خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي
الْمَحَبَّةِ" 1 يوحنا 4

16 الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضاً يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّ أَوْلَادُ اللَّهِ.

بدون الروح القدس في حياتنا، وسيادته، لا يمكن أن نحب الله:
"5.. مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا"

رومية 5

هو الذي يعطينا الشعور بالبنوة للأب، لذلك المسيح يصف كل
إنسان لا يسكن به الروح القدس، أنه يتيم: "17 رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي
لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ
فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ 18 لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي
آتِي إِلَيْكُمْ" يوحنا 14

17 فَإِنْ كُنَّا أَوْلَاداً فَإِنَّا وَرَثَةٌ أَيْضاً وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ
الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضاً مَعَهُ.

"2 كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ" عبرانيين 1
"3 مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكْنَا بِكُلِّ بَرَكَاتِهِ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ" أفسس 1
"4 مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" كولوسي 3

المحاضرة 25

• روح المجد 8: 18-30

18 فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلامَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا. 19 لِأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلَانَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. آلام الوقت الحالي تعتبر سخيفة أمام مقدار المجد الذي ينتظرنا. بعدها يعلن الوحي هنا أن الخليقة تنتظر شيء هام قبل الإنتهاء وهو إعلان من هم أولاد الله. فالله يعلن هنا أن خلق هذا العالم كان هدفه استخراج الخلاصة من الناس التي اختارت طوعياً بالإيمان بأن تُحب إليها بالرغم من الآلام والضيقات.
"12 مِنْ أَجْلِ هَذَا، أفرحي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّكُونُ فِيهَا. وَيَلُّ لِسَاكِنِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلًا" رؤيا 12

"29 وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟
أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟»" متى 8

20 إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ - لَيْسَ طَوْعاً بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي
أُخْضِعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ. 21 لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضاً سَتُعْتَقُ مِنْ
عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ اللَّهِ. 22 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ
الْخَلِيقَةِ تَتِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعاً إِلَى الْآنِ.

إن إخضاع الخليقة للفساد أيضاً كان جزء من خطة الله لكي
تُخَلَّصَ منه في الوقت الذي يُعلن فيه مجد أولاد الله. وكانَّ
الطبيعة تتمخَّض مثل الحُبلى في إنتظار مجيء الفرح المُنتظر.

23 وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَحْنُ أَنْفُسُنَا
أَيْضاً نَتِنُّ فِي أَنْفُسِنَا مُتَوَقِّعِينَ التَّيَّبِيَّ فِدَاءً أَجْسَادِنَا.

ونحن أيضاً المؤمنين؛ يعرفها الوحي بأننا من يسكن بنا الروح
القدس؛ نتعذب إلى الآن حتَّى نتخلص من أجسادنا الفاسدة ونرى
الله وجهًا لوجه في الوقت الذي فيه ستُكمل مكانتنا فيه، ونكون
معه إلى الأبد (1 كورنثوس 13: 9-12 و 15: 51-57).

24 لِأَنَّنا بِالرَّجَاءِ خَلَّصْنَا. وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الْمَنْظُورَ لَيْسَ رَجَاءً لِأَنَّ
مَا يَنْظُرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضاً؟ 25 وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا
لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ.

الرجاء الكتابي هو شيء أكيد وليس مجرد أمني، فهذا الرجاء أكيد لأننا حصلنا عليه وأمام اكتمال فرحنا (في عدد 20) فلا نرى ونعرف كيف، ماذا ومتى. هذا الرجاء شيء لا يمكن رؤيته من عظمته ولو كان مرئياً لكان رجاءً بشرياً عادياً غير مُمَيَّز بشيء، لذلك يحتاج للصبر والإيمان.

"13 أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ: الْإِيْمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" 1 كورنثوس 13.

إن الإيمان يجعل كل شيء مستطاع وممكن أمام المؤمن؛ والرجاء يعطي الطاقة للإيمان، لكي يثابر حتى ينال. أما المحبة فتجعل كل شيء جميل وله معنى في الحياة. فالمحبة مثل الروح للجسد، بدونها لا يوجد حياة في أي شيء.

"5 وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" رومية 5

"(بالإضافة لعدد 20) 24 لِأَنَّنا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا. وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الْمَنْظُورَ لَيْسَ رَجَاءً، لِأَنَّ مَا يَنْظُرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟" رومية 8

"13 وَلِيَمْلَأَكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيْمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" رومية 15

26 وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا لِأَنَّنا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنَّاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا. 27 وَلَكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ لِأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يَشْفَعُ فِي الْقَدِيسِينَ.

إن وظيفة الروح القدس هو أن يعين ضعفاتنا، بكلمات أخرى لا نحتاج أن نصلي لضعفنا بل فقط الخضوع لعمل الروح لأن هذا من أهم أدواره. فالميزة الفريدة لشفاعة الروح هي أنه يطلب بحسب مشيئة الله.

28 وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ.

كل الأحداث مُجمعة معاً تعمل للخير للذين يُحبُّون الله، وبعدها يعطي تعريفاً للذين يُحبُّون الله بقوله المدعوين بحسب قصده (شرح).

29 لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.

سبق فعلمنا الله منذ الأزل، وقصد أن نكون في سلوكنا وحياتنا مثل يسوع أولاً أمام الله، إن حققنا هذا القصد، سيؤول كل شيء للخير لنا.

"15 لِأَنَّ رَائِحَةَ الْمَسِيحِ الذِّكِّيَّةِ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ" 2 كورنثوس 2

أحد أهم مقاصد خلاص المسيح، هو التعيين: أن نجد لنرجع للصورة التي خلقنا عليها – صورة المسيح.

30 وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ فَهَوْلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَوْلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ فَهَوْلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.

الذين سبق واختارهم قبل تأسيس العالم (أفسس 1: 4 وأيضاً ع 29) على أساس التعيين؛ وهو إعادة الإنسان للمكان الذي سقط منه – صورة المسيح:
الذين عينهم ليكونوا كالمسيح: دعاهم، بررهم، ومجدهم.

المحاضرة 26

خامساً: الاحتفال بالضمان الكامل في المسيح: 8: 31-39

31 فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! 32 الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟

وبحسب ما ذكر سابقاً، الله: (1) عَيَّنَا (2) دَعَانَا (3) بَرَّرَنَا (4) مَجَّدَنَا. فإن جميع ما سبق قدمه لنا من خلال موت المسيح وقيامته، فكيف يمسك علينا أي بكره أخرى؟
"كَيْفَ لَا يَهْبُنَا"، لغة إيمان، بدلاً من: "كيف يهبننا"

33 مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيَّ مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ! 34 مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضاً الَّذِي هُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللَّهِ الَّذِي أَيْضاً يَشْفَعُ فِينَا!

من الذي سيشتكي علينا الآن بعدما رجعنا لحضن أبينا السماوي، لا أحد، وذلك لثلاث أسباب:

(1) الله هو من إعطانا البراءة (2) المسيح الذي سيدين (3) المنتصر على الخطية الموت (4) هو من يحامي عنا. لم توجد قضية في التاريخ البشري كله أضمن من هذه.

مشهد زكريا 3 " 1 وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِمًا قُدَّامَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ قَائِمٌ عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ. 2 فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «لِيَنْتَهِرَكَ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ! لِيَنْتَهِرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ! أَفَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةً مُنْتَشَلَةً مِنَ النَّارِ؟». 3 وَكَانَ يَهُوشَعَ لِأَبْسًا ثِيَابًا قَدِيرَةً وَوَاقِفًا قُدَّامَ الْمَلَائِكَةِ 4 فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ قُدَّامَهُ قَائِلًا: «انزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَدِيرَةَ». وَقَالَ لَهُ: «انظُرْ. قَدْ أَذْهَبَتْ عَنْكَ إِثْمُكَ، وَالْأَبْسُكَ ثِيَابًا مُزْخَرَفَةً.»

35 مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ 36 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نَمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ». (مز 44: 22)

لا شيء يقدر أن يفصلنا عن محبة المسيح لنا؛ خاصة الألم والاضطهاد، جوع، عري، خطر وسيف. كل هذه الضيقات هي جزء من خطة الله وليست عجز منه: "20 أذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ... " يوحنا 15

37 وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.

لكن في جميع الظروف والتجارب سيعظم انتصارنا بسبب محبة الله أو المسيح لنا.

"14 وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوَكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ 15 لِأَنَّ رَائِحَةَ الْمَسِيحِ الذِّكْيَةِ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ" 2 كورنثوس 1

"بالذي أحبنا"، لأنه من خلال خطة الألم، تظهر حياة المسيح فينا، هذا هو قصد الله دائمًا.

38 فَإِنِّي مُتَيْقِنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤْسَاءَ وَلَا قُوَّاتٍ وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً 39 وَلَا عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

لا شيء يقدر أن يفصلنا عن محبة الله لنا التي وجدت من خلال ربوبية المسيح يسوع.

"6 لَكِنْ لَنَا إِلَهُ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" 1 كورنثوس 8